السنة الثانية والعشرون
١٠٩٩
الخميس
١٥ / صفر الأحزان / ١٤٤٨هـ
٣٠ / ٧ / ٢٠٢٦م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

سلم الإمام الحسين عليه السلام في دعوته للإصلاح

إن الإمام الحسين عليه السلام حينما رفع مشروعه الإصلاحي لم يرفعه بلسان الإلزام والتهديد، ولم يلجأ فيه للف والدوران والمكر والخديعة من أجل الاستيلاء على السلطة، بل بلسان النصيحة والتذكير، فهو عليه السلام يقول في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية: «وإنّي لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر... فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومَن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين» (العوالم: ص١٧٩).

كما أنه عليه السلام لم يختر الكوفة من أجل أن يخرج أهلها من طاعة يزيد لطاعته، ويرغمهم على ذلك، بل لامتناعهم بأنفسهم من القبول ببيعة يزيد. فقد

تضمنت كتبهم: «...إنّه ليس علينا إمام، فأقبل، لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، والنعمان ابن بشير في قصر الإمارة، لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد...» (تاريخ الطبري: ج٤/ص٢٦٢)، و: «أما بعد، فحي هلا، فإنّ الناس ينتظرونك، لا إمام لهم غيرك...» (تاريخ اليعقوبي: ج٢/ص٢٤٢)، و: «أما بعد فقد اخضر الجناب، وأينعت الثمار، وطمت الجِمام، فإذا شئت فاقدم علينا، فإنّما تقدم على جند لك مجندة» (أنساب الأشراف: ج٣/ص٣٧٠)، ونحو ذلك.

وقد جاء في كتابه (صلوات الله عليه) الذي كتبه لهم مع مسلم بن عقيل عليه السلام: «وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلكم: إنّه ليس علينا إمام، فأقبل، لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق. وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، فإنّ كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم، وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكًا إن شاء الله...» (الإرشاد: ج٢/ص٣٩).

ولما التقى بالحر وأصحابه في الطريق خطبهم، فقال: «أيها الناس، إنّها معذرة إلى الله وإليكم، إنّي لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم أن أقدم علينا، فليس لنا إمام، لعل الله أن يجعلنا بك على الهدى، فقد جئتكم، فإنّ تعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم أقدم مصركم، وإن لم تفعلوا، أو كنتم لمقدمي كارهين، انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه» (الكامل في التاريخ: ج٤/ص٤٧). وخطبهم خطبة أخرى بعد صلاة العصر تتضمن ذلك أيضًا. (الإرشاد: ج٢/ص٧٩).

وحينما ورد عليه عمر بن سعد بجيشه أرسل إليه قرة بن قيس الحنظلي، ليسأله عما جاء به وماذا يريد، فقال عليه السلام له: «كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم. فأما إذ كرهتموني فأنا أنصرف عنكم» (الإرشاد: ج٢/ص٨٥).

وفي حديث عقبة بن سمعان مولى الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام -وكان قد صحب الإمام الحسين عليه السلام في مسيرته الطويلة من المدينة إلى حين مقتله- أنه عليه السلام قال: «دعوني أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه، أو دعوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمر الناس» (الكامل في التاريخ: ج٤/ص٥٤).

ومن هنا لم يقع منه ما يستحق به العقاب والتنكيل، فضلًا عن تلك الجرائم الوحشية التي قام بها الأمويون، والتي هزت ضمير المسلمين.

(فاجعة الطف، السيد محمد سعيد الحكيم: ص٥٧)

زيارة الأربعين

السَّلامُ عَلىٰ وَلِيِّ اللهِ وَحَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلىٰ خَلِيلِ اللهِ وَنَجِيبِهِ، السَّلامُ عَلىٰ صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلىٰ الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلىٰ أَسِيرِ الكُرُباتِ وَقَتِيلِ العَبَراتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وابنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الفائِزُ بِكَرامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الوِلادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وَقائِداً مِنَ القادَةِ وَذائِداً مِنَ الذَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأَنْبِياءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصِياءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا وَباعَ حَظَّهُ بِالأَرْذَلِ الأَدْنىٰ وَشَرىٰ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوْكَسِ وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدَّىٰ فِي هَواهُ وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ المُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتَّىٰ سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ، اللَّهُمَّ فَالعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَلِيماً، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ

الأوْصِيـــاءِ، أشْهَـــدُ أنَّكَ أمِينُ اللهِ وَابْنُ أمِينِهِ عِـشْتَ سَعِيـــداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً، وَأشْهَدُ أنَّ اللهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَأشْهَدُ أنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّىٰ أتاكَ اليَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ أنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ، بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي يابْنَ رَسُولِ اللهِ أشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأصْلابِ الشَّامِخَةِ وَالأرْحامِ المُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ المُدْلَهِمَّاتِ مِنْ ثِيابِها، وَأشْهَدُ أنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأرْكانِ المُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ المُؤْمِنِينَ، وَأشْهَدُ أنَّكَ الإمامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِي المَهْدِيُّ، وَأشْهَدُ أنَّ الأئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ وَأعْلامُ الهُدىٰ وَالعُرْوَةُ الوُثْقىٰ وَالحُجَّةُ علىٰ أهْلِ الدُّنْيا، وَأشْهَدُ أنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرائِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأمْرِي لأمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلىٰ أرْواحِكُمْ وَأجسادِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

ثم تصلي ركعتين وتدعو بما أحببت وترجع.

الإمام الحسين عليه السلام والخصائص القيادية والإدارية/٣

إنّ ملحمة عاشوراء هي ملحمة نادرة في التاريخ، تجلّت فيها أعظم الدروس والعبر، منها الدروس الروحية والأخلاقية والتربوية والعسكرية والإدارية.

وظهرت منها: فنون ومهارات الإدارة وفن التعامل بين القائد والأتباع، والقدرة على تشكيل فريق (الأنصار) مميزًا.

وهنا أودّ إبراز بعض المهارات القيادية الإدارية التي تجلت في عاشوراء، منها:

*** نهضة المساواة**

عندما سقط جون (مولى أبي ذر) شهيدًا في أرض كربلاء، دعا له الإمام الحسين عليه السلام بعد مصرعه بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ بَيِّض وجهه، وطَيِّب رِيحه، واحشره مع الأبرار» (قادتنا كيف نعرفهم).

لقد مارس الإمام الحسين عليه السلام جميع مراسيم تشييع الشهداء بشكل موحد ولم يميّز بين شهيد من أهل بيته وآخر من الأصحاب وثالث من الموالي، ضاربًا بذلك أروع الأمثلة في المساواة بين الأصحاب ورفض كلّ ألوان التفرقة والعنصرية.

إنّ سيادة قيمة المساواة بين الأصحاب جعل من نهضة الإمام الحسين عليه السلام نهضة المساواة.

*** التنافس بين الأصحاب**

ما أروعها من مشاهد؛ في يوم عاشوراء كان هناك تسابق لا مثيل له بين الأصحاب جميعهم، كلّ واحد منهم يرغب في أن يكون هو الأول ممن يستشهد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام.

فلمّا كان يوم عاشوراء ونشب القتال تسابق أصحاب الإمام الحسين عليه السلام إلى القتال، فكان كلّ مَن أراد الخروج ودّع الإمام الحسين عليه السلام وقال: (السلام عليك يا بن رسول الله. فيجيبه عليه السلام: «وعليك السلام ونحن خلفك، ويقرأ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ (الأحزاب: ٢٣) (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٥/ص١٥).

رضي منصور

الغيرة الحسينية

لقد كان الإمام الحسين عليه السلام أغير الناس على دين الله تعالى، فأقدم على ما أحجم عنه غيره، وقدَّمَ ما بَخِلَ به غيره. وقد شهدت له مواقف كربلاء: أنّه الغيور الذي لم تشغله الفجائع، ولا أهوال الطف، عن حماسة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله.

في يوم العاشر، وبعد أن قُتل جميع أنصار الإمام الحسين عليه السلام، وأصحابه وأهل بيته، وقبيل الاشتباك بالآلاف، صاح عمر بن سعد بالجمع: هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب، احملوا عليه من كلّ جانب. فأتته عليه السلام أربعة آلاف نَبْلَة (المناقب: ٢/٢٢٣). وحال الرجال بينه وبين رَحْله، فصاح عليه السلام بهم: «يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم. وارجعوا إلى أحسابكم، إن كنتم عرباً كما تزعمون». فناداه شمر: ما تقول يا ابن فاطمة؟ قال: «أنا الذي أُقاتلُكم، والنساء ليس عليهنَّ جُناح، فامنعوا عُتاتكم عن التعرُّض لحرمي ما دمت حيًّا». فقال الشمر: لك ذلك. وقصده القوم، واشتد القتال، وقد اشتدَّ به العطش (اللّهوف: ٦٧)..

وحمل عليه السلام من نحو الفرات على عمرو بن الحجاج -وكان في أربعة آلاف- فكشفهم عن الماء، وأقحم الفَرَسَ الماء، فلمَّا مدَّ الحسين يده ليشرب، ناداه رجل: أتلتذُّ بالماء وقد هُتِكَت حرمك؟! فرمى الماء ولم يشرب، وقصد الخيمة (مقتل العوالم: ٩٨).

إنّ الإمام عليه السلام كان سيد سادات أهل النفوس الأبيَّة، والهمم العالية، فلمَّا سمع أن المنافقين يذكرون اسم الحرم والعترة الطاهرة، كفَّ نفسه عن شرب الماء بمحض ذكرهم هذا، فقد سَنَّ (روحي له الفداء) لأصحاب الشِّيَم الحميدة والغيرة، سنة بيضاء، وطريقة واضحة في مراعاة الناموس والغيرة.

وهذه خصيصة شريفة أخرى من الخصائص الحسينية، حيث وقف عليها الشيخ التُستري (أعلا الله مقامه)، فقال: ومنها: الغيرة: بالنسبة إلى النفس، وبالنسبة إلى الأهل والعيال.

أما بالنسبة إلى النفس.. فأقواله في ذلك: شعره ونثره ونظمه حين حملاته معروفة، وأفعاله الدالة على ذلك كثيرة. لكن قد أقرح القلب واحد منها، وهو أنه عليه السلام لَمَّا ضَعُف عن الركوب؛ لضربة صالح بن وهب، نزل -أو سقط- عن فرسه على خدِّه الأيمن، فلم تدعه الغيرة للشماتة، والغيرة على العيال، لأنّ يبقى ساقطًا، فقام عليه السلام.. فجعل يقوم مرة ويسقط أخرى؛ كلّ ذلك لئلاَّ يروه مطروحًا فيشمتون (الخصائص الحسينية: ٣٧، ٣٨).

(الأخلاق الحسينية، جعفر البياتي: ص٢٢٤)

من توجيهات المرجعية العليا /٢

بخصوص زيارة أربعين الإمام الحسين (عليه السلام)

الله الله في الإخلاص، فإنّ قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار إخلاصه لله تعالى، فإنّ الله لا يتقبّل إلّا ما خلص له وسلم عن طلب غيره، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في هجرة المسلمين إلى المدينة أنّ مَن هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه، ومَن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها، وأن الله ليضاعف في ثواب العمل بحسب درجة الإخلاص فيه حتّى يبلغ سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء. فعلى الزوّار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم، وتحرّي الإخلاص في كلّ خطوة وعمل، وليعلموا أنّ الله تعالى لم يمنَّ على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وأنّ العمل من غير إخلاص لينقضي بانقضاء هذه الحياة وأمّا العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلّدًا مباركًا في هذه الحياة وما بعدها.

الله الله في الستر والحجاب، فإنّه من أهمّ ما اعتنى به أهل البيت عليهم السلام حتّى في أشدّ الظروف قساوة في يوم كربلاء فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذّوا عليهم السلام بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأذّوا به من هتك حُرَمهم بين الناس، فعلى الزوّار جميعًا ولاسيّما المؤمنات مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم، والتجنّب عن أيّ شيء يخدش ذلك؛ من قبيل الألبسة الضيّقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهيّ عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كلّ ذلك تنزيهًا لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللّائقة.

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.